

## أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصلية أ. برنو توفيق، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر

إنّ أزمة حركة انتصار الحريّات الديمقراطيّة تمثل محطة هامّة في تاريخ الحركة الوطنيّة الجزائريّة عامّة وفي سيرورة الاتجاه الاستقلالي وتاريخ حزب الشعب بصفة خاصّة. وجاءت بعد أحداث محلية مسّت الحزب مباشرة مثل انتخابات 1947، ومنها الهجوم على بريد وهران والأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصّة (L'OS)... وأخرى وطنية تمثلت في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للجزائر، وكذلك الإطار الدولي وتمثلت في انهيار أوروبا بعد الحرب العالميّة الثانية وتراجع مدّها الاستعماري في آسيا وإفريقيا وظهور الحرب الباردة، وأخيراً أزمة فرنسا الإمبريالية باستقلال عدّة دول عنها واندلاع الثورة في أخرى...

لذا لا يعقل اعتبار السبب الرئيسي والوحيد للأزمة هو طريقة تسيير الحزب بل هو القطرة التي أفاضت الكأس بتجمّع تلك العوامل والظروف وغياب ميصالي الحاج الدائم. (MAYNIER, G. 1999: 92. SIMON, J. 1999: 9).

يعود ظهور هذا الصراع إلى الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، تلك الأزمة التي كانت لها انعكاسات كثيرة، بعيدة المدى وأثرت في تاريخ الجزائر القريب والبعيد، ورغم محاولة البعض في تحقيق الانفراج في ذلك الوضع بتفجير الثورة في نوفمبر 1954، إلا أن الخلاف استمر وعاود الظهور خلالها، خاصة في فرنسا، وتطور من صراع حول تسيير الحزب واختلاف حول موعد انطلاق العمل المسلح إلى اقتتال وتصفية بين الجزائريين. وقبل التطرق إلى كل هذا، فالمهم معرفة الأسباب التي دفعت البعض إلى التأثير بهذا الصراع، ومن ثمة موقفهم منه وأهم دور لعبوه في ظل هذا الصراع.

هي إشكاليات يتفق عليها المؤرخون على وجود صراع وحتى اقتتال ويقرون بوجود بعض محاولات ردّ الصدع.

### أ - ظهور الأزمة :

بدأت هذه الأزمة في شكل خلاف داخلي بين مسؤولي حزب حركة انتصار الحريّات الديمقراطيّة، لكن هذا الخلاف بدأ يطفو على السطح ويعرفه الخاص والعام بعد شهر مارس 1950، ففي اجتماع للجنة المركزيّة يوم 18 مارس 1950 حاول أعضاء اللجنة أن يرسموا مخططاً لهياكل الحزب، لكنهم لم يتفقوا على تصور محدد

وتضاربت آراؤهم خاصة حول دور زعيم الحزب، هل تعطى له صلاحيات واسعة؟ وفي النهاية رفضوا فكرة انفراد زعيم الحزب بالقيادة مدى الحياة. وبذلك بدأ الخلاف في شكل أزمة خفية سوف تتحول مع الوقت إلى أزمة معلنة مع حلول ربيع 1953.

نشبت الخلاف من جديد منذ رجوع ميصالي الحاج من المشرق العربي إلى باريس سنة 1951، وتزامن ذلك مع انعقاد الدورة السادسة للأمم المتحدة، ثم زاد الخلاف تعمقاً بعد المؤتمر الثاني للحزب الذي انعقد بمدينة الجزائر أيام 4، 5، 6 أبريل 1953 واختلف عن سابقه - المؤتمر الأول - لسنة 1947 في أنه لم يكن سرّياً (1) وهذا ما جعل إدارة الحزب المتمثلة في اللجنة المركزية في موقع القوة (ابن العقون، ع. 1986: 367).

ما يهيم في هذا المؤتمر، هو الحديث عن القانون الأساسي للحزب، والذي استمرت عملية مناقشته عدة سنوات، وسوف يراجع حتى في المؤتمر الاستثنائي، الذي دعت إليه اللجنة المركزية في أوت 1954. هذا القانون الذي فجر قبلة الخلاف، لأن نصوصه تتكلم عن وظيفة الرئاسة في الحزب، بل تحدّد من صلاحيات رئيس الحزب ميصالي، كما تم إبعاد المواليين لشخص الرئيس من إدارة الحزب مثل مولاي مبراح وأحمد مزغنة (MAYNIER, G. : 102-112).

توسّع الخلاف بعد اللقاء الذي جمع يوسف بن خدة بالرئيس ميصالي في إقامته بنيور (Niort) للتباحث في عدّة قضايا على رأسها أمور الحزب. ثمّ اجتمع اللّجنة المركزية بمدينة الجزائر أيام 12 إلى 16 سبتمبر 1953 الذي قدّم فيه مولاي مبراح تقريراً لميصالي الحاج والذي يفصح فيه عن سياسة إصلاحية للحزب ويطلب القيادة المطلقة لأجل ذلك (MAYNIER, G. : 102-112)، لتنفجر قضية الخلاف بين أنصار رئيس الحزب الميصاليين، ودعاة القيادة الجماعية المركزيين في أوائل سنة 1954، وقد وصلت أخبار الخلاف إلى قاعدة الحزب ولم يعد ذلك منحصرًا بين الأفراد القياديين، حيث يشير تقرير اللجنة المركزية إلى مؤتمر الجزائر في أوت 1954 إلى أن مولاي مبراح قد صرح لطلابين اثنين ولشخص ثالث يوم 27 ديسمبر 1953 بوجود خلاف بين ميصالي والحزب (67 : HARBI, M. 1981).

بدأت ملامح الخلاف تتجسد من خلال نداء اللجنة المركزية بتاريخ 10 ديسمبر 1953 من أجل تأسيس مؤتمر وطني جزائري جامع، وقد نشرت جريدة الجزائر الحرة عدة مقالات تعرف وتوضح أهدافه، لكن منشور رئيس الحزب (HARBI, M. 1981: 67-72) الذي وزعه على المناضلين في فرنسا كان هدفه تجميعهم داخل لجنة الخلاص العامة (comite du salut publique) التي سوف يقودها عبد الله فيلاللي. وبذلك أحدث الخلاف حيرة وسوء الظن بين المناضلين البسطاء في بعضهم البعض، ورغم الوساطات الفاشلة، اجتمعت اللجنة المركزية في 27 أفريل 1954 وأعدت القيادة إلى

ميصالي أي اعترفت بسلطته شريطة أن يحضر للمؤتمر الوطني الجامع لأنه الحل الوحيد للأزمة، لكن الخلافات استمرت لتتجسد على أرض الواقع من خلال المؤتمرات الخاصة (2).

#### ب- تعمق الخلاف وانعقاد المؤتمرات :

يتفق جل الكتاب والمؤرخين على أن مظاهر الأزمة وشدة الخلاف تتجلى واضحة من خلال مؤتمري المناضلي حزب الشعب - حركة الانتصار، ولتحديد بعض الأسباب الحقيقية له، فقد يظهر للوهلة الأولى أن أحدها هو صراع بين جيلين أوفئتين، بين الشباب وقدماء المناضلين، ويظهر ذلك في الفئات العمرية لكل طرف ومستواها الاجتماعي.

كان المؤتمر الأول هو المؤتمر الاستثنائي للميصاليين المنعقد في مدينة هورنو (Hornu) ببلجيكا ما بين 14 إلى 16 جويلية 1954 الذي لم يحضره الزعيم ميصالي الحاج، وضم 300 مناضل، وهنا يقع الاختلاف حول إذا كان هذا المؤتمر قد جمع كل المناضلين خاصة من الجزائر، والمهم أنه ضم أغلبية المناضلين، لكن ليس من الإطارات بسبب ظهور دعوة الحياد. وحتى حضور هؤلاء المناضلين كان فقط لأن ميصالي يمثل بالنسبة لهم القاعدة والاستقلال... (شهادة محمد أمير، جريدة العرب. وشهادة أحمد الدوم).

تكون الجناح الميصالي من المهاجرين في فرنسا الذين اختلفت حرفتهم وكان معدل سنهم مرتفع ومستواهم العلمي ضعيف (MAYNIER, G. 1981: 117). وانتهى مؤتمر هورنو بمنح الثقة التامة لميصالي الحاج وحل اللجنة المركزية، والاتفاق على جملة من الإصلاحات.

أما المؤتمر الثاني فهو للجنة المركزية المنعقد بمدينة الجزائر ما بين 13 إلى 16 أوت 1954 الذي قام بدراسة أوضاع الحزب منذ بداية الخلاف بين الطرفين، وكيف وصل خبره إلى القاعدة، ودور حاشية ميصالي في ذلك، وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات، منها ما يخص الجانب السياسي وتأكيد برنامج المؤتمر الثاني، كما ألقى ميصالي ومزغنة ومولاي مرياح وندد باجتماع هورنو... وضم جناح المركزيين قياسا باللجنة المركزية لسنة 1953، فئات مختلفة من الطلبة والحرفيين والإطارات، ولذلك كان مستواهم التعليمي نوعا ما عال (3).

وعند القيام بمقارنة بسيطة نجد أن المستوى التعليمي وبالتالي الاجتماعي للجنة المركزية كان أحسن من الجناح الميصالي وهذا ما يفسر الصراع القائم بين الطرفين أي بين فئتين أو بين جيلين كما سبق وأن ذكرنا، والذي بدأ يظهر حسب الدكتور زركين، بعد سنة 1947 ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى النقص في عدد الناشطين السياسيين وضعف قادة التيارات السياسية في الجزائر (ZARKINE, H. 1994: 555-556).

فميصالي الحاج مثلاً، كان ينتقل من إقامة جبرية إلى أخرى، وعانت جمعية العلماء من فقدان الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أما تيار النواب الذي تزعمه فرحات عباس فسوف يتأثر بوفاة الدكتور سعدان، ونشير أيضاً إلى أن هؤلاء، أي شباب اللجنة المركزية كانوا يستعدون، لفترة الضعف هذه، للانقضاض على القيادة وإبعاد ميصالي الحاج ومجموعته والقدماء منهم.

ومن خلال المستوى الثقافي والاجتماعي للفئتين يتضح أن هذا الخلاف راجع أساساً للفارق الثقافي، فأولئك القدماء من السياسيين الذين استحوذوا على الساحة السياسية في الجزائر من 1930 إلى 1944 لا يظهر ضعفهم في قلة النشاط السياسي وإنما لضعف المستوى الثقافي الذي كانت لفرنسا يد فيه. لقد كانت لتلك الفئة المثقفة التي التحقت بالميتروبول بعد سنة 1947 تحفظات حول تسيير الحزب منذ سنة 1953 حسب شهادة امحمد يزيد رحمه الله.

### ج- أطراف الصراع:

لقد تولد الصراع ثم تعمق بظهور التنظيمين: جبهة التحرير الوطني التي كانت نتيجة حتمية لفشل محاولات رد الصدع والتي انطلقت قبل أن تتوسع فجوة الخلاف، ففشلها قد أدى إلى ميلاد تيار محايد مؤثر أو ما يسمى باللجنة الثورية للوحدة والعمل من شباب المنظمة الخاصة. وهنا أيضاً نحاول الحديث عن المستوى الثقافي والاجتماعي لأعضائها لتكون لنا نظرة عن مستواها مقارنة بالتيارين الميصالي والمركزي، حيث نجد ربع الأعضاء يمتلكون المستوى الثانوي والأغلبية الابتدائي، (MAYNIER, G.: 118) قياساً بمجموعة الـ 22، لأنها نواة العمل المسلح وبالتالي الثورة التحريرية، وهذا كله يوضح مدى معاناة أعضاء المنظمة الخاصة بعد نشوب الخلاف داخل الحزب، وعيشهم في السرية خاصة وأن المستوى الاجتماعي كان سيئاً ورغم ذلك حاولت تجنب انقسام الحزب، فضمت جهودها إلى جانب المركزيين مع بداية 1954 لكن الفشل في ذلك يفسر توجهها نحو الحياد ثم اختيار العمل المسلح فيما بعد.

تظهر لأجل ذلك اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) في 23 مارس 1954 للابتعاد عن جو الصراعات القائم حول العمل العسكري وموعده... وقد ضمت بن بولعيد وديدوش وبن مهدي وبوضياف وبيطاط الموجودين بالجزائر ثم خيضر وآيت أحمد وبن بلة. (ابن العقون، ع: 402 - 403) ثم كان لقاء بيرن بالعاصمة السويسرية في جوان 1954، وجمع بوضياف، بعد أن التحق به بن بولعيد، وبن مهدي لإقناع الوفد الخارجي المتمثل في حضور بن بلة وخيضر، وكل من لحول ويزيد، وكان هدف هذا الاجتماع هو وضع إستراتيجية للثورة وإيجاد آلية التنسيق بين الوفد الخارجي للمركزيين والتيار الثوري.

إذن فآزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أدت إلى ظهور طرف ثالث، اتبع سياسة الحياد وعمل على التحضير للثورة. إذ أنه تعددت الأطراف التي طبقت أسلوب الحياد، ولهذا قسّم ميصالي الحاج الحيايين إلى أربعة أصناف (بوعزير، ي. 2001: 22- 57- 58). وحتى محمد حربي يذكر أن فرقهم كانت متعددة، غير متصلة فيما بينها وهي: المحايدون تكتيكيا الذين يتظاهرون بالحياد، وهم ضعاف الشخصية لا يبديون مواقفهم ولا يدافعون عنها، ثم المحايدون الحقيقيون الذين عارضوا وجهات النظر لكلّ من المركزين والميصاليين والثوريين واستمروا في النضال حتى عقد مؤتمر جامع إن أمكن، ونجد أيضا المحايدون الذين هم ضد الكل وهم من تيار الثوريين أي جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأخيرا المحايدون الذين ليسوا مع ولا ضد الجميع، كأنهم من يحاول الإصلاح وتقريب وجهات النظر اعتبارا لنضالات كل طرف سواء المركزيين أو الميصاليين في الحزب. أما الصنف الرابع فلا موقف له لم يجرم الزعيم، ولم يعاتب المركزيين.

تستمر المواقف والأوضاع على حالها، ويواصل بوضياف تحركاته بضم ممثل منطقة القبائل التي كانت موالية لميصالي بعد أن التحق العضو السادس كريم بلقاسم ونائبه أوعمران نهاية أوت 1954، (ابن العقون، ع.: 460- 465) وبذلك ظهرت لجنة الستة التي أصبحت تتكون من: بولعيد وبوضياف وبن مهدي وبييطاط وديدوش وكريم بلقاسم، إلى أن يأتي الحدث الفاصل وهو اندلاع الثورة وقبله اجتماع لجنة الستة يوم 10 أكتوبر 1954 من أجل تحديد طبيعة المنظمة التي سوف تفجر هذا العمل باسمها بدل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وخلص في النهاية إلى جبهة التحرير الوطني أين اختتم اللقاء بتحديد موعدها. وسط كل هذه الأحداث كان جون فوجور مسؤول الأمن الفرنسي الوحيد الذي أحس باقترب حدوث تمرد شعبي. (حميد، ع.: 2001: 126) حين حاول إبلاغ المسؤولين الفرنسيين في باريس لكنهم كانوا في عطلة، فظلّ يلح على ذلك من خلال الاتصالات الهاتفية حين كانت وزارة الداخلية منشغلة آنذاك بزلزال الأصنام (الشلف)، والمسألة التونسية. وتستمر التحضيرات للثورة بآخر اجتماع للجناح الثوري يوم 24 أكتوبر الذي كرس اجتماعه لإصدار نصي نداء الفاتح من نوفمبر، (ابن العقون، ع.: 482) والموجه الأول منهما إلى كل الأطراف: الشعب الجزائري والتيارات المتصارعة والمعمرين والساسة من الفرنسيين فكان مفصلا، ثم نداء جيش التحرير الوطني البسيط والموجه إلى عامة الجزائريين.

أما الطرف الثاني، فكان الحركة الوطنية الجزائرية المعروفة بـ: لامانا (MNA) وهو الجناح الميصالي، وعن تاريخ نشأة هذا التنظيم يختلف الكتاب في ذلك. فمنهم من يرى أنه كان بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني، ويذكرون تاريخ الثاني من نوفمبر أو الخامس والعشرين من ديسمبر 1954 وحتى شهر مارس 1955 (-143: HARBI, M. 1993)

144). ولكن محمد العربي الزبيري في كتابه: "الثورة الجزائرية في عامها الأول" يقول: "أمّا بعض الكتابات الأخرى، فإنه يوحي بأن الحركة تأسست على إثر المؤتمر الاستثنائي الذي عقده أنصار ميصالي الحاج بهورنو في بلجيكا شهر جويلية 1954" (الزبيري، م. 1984: 200). والسبب هو أحقية العمل المسلح، فالحركة الميصالية تقول إن العمل المسلح في الجزائر هو تحت إشرافها من خلال رسالتين، الأولى وجهها ميصالي الحاج إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ 25 نوفمبر 1954. (الديب، ف. 1990: 642. وأيضا: حليسي، ط. 2001: 148)(4) والثانية إلى رئيس مجلس وزراء سوريا يوم 10 مارس 1957. (HARBI, M.1981 : 133)

واستمرت الأوضاع على حالها، أي بادعاء الجناح الميصالي للعمل المسلح وأن الجبهة اختطفت الثورة منها إلى غاية أواخر جانفي من سنة 1955، حين بدأت العلاقات تتدهور بين الطرفين، بخاصة عندما طلب كريم بلقاسم من ميصالي الحاج الالتحاق بالجبهة دون قيد أو شرط. وبدأ الاصطدام والقتال بين الطرفين بداية من شهر ماي، لأن حتى هذا التاريخ، حسب محمد العربي الزبيري كان محامو ميصالي يتولون الدفاع عن كل مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية السابقة والذين يقعون بين أيدي السلطات الاستعمارية، وكان مراد طربوش، وهو أحد المؤسسين الأوائل لاتحادية فرنسا للجبهة قد صرح للشرطة الفرنسية بأنه قرّر القضاء على الزعيم ميصالي لإنهاء الأزمة القائمة منذ سنة 1953(الزبيري، م. 1984، 201).

كانت الجالية الجزائرية المتواجدة بفرنسا قد فاقت 200.000 نسمة في سنة 1954، من بينهم 7000 مناضل ذو انتماء سياسي معين. لكن الحركة الميصالية هناك كانت أقوى مما هي عليه داخل الجزائر، فهي تسيطر على الساحة ومتحكمة في الطبقة العاملة الجزائرية وصل عدد مناضليها إلى عشرة آلاف (سعدي، ب. 1998: 30 وأيضاً: 261: (EVENO, P-PLANCHAIS, J.) في حين كانت بدايات جبهة التحرير الوطني في فرنسا صعبة. ويرجع سبب قوة الحركة الميصالية في فرنسا إلى ادعاءات أعضائها بأنهم المسؤولون عن الثورة في الجزائر، ويذكر يحي بوعزيز أن: "الحركة الميصالية نظمت بعض المظاهرات دون اعتراض المسؤولين الفرنسيين، وساعدت هذه المظاهرات على تضليل المهاجرين الجزائريين، لما أوهمت الفرنسيين بأن ما يسمى بالحركة الوطنية الجزائرية (MNA) منظمة جماهيرية..." (بوعزيز، ي.: 56). والشئ الثاني الذي نراه ساهم في تضليل الرأي العام هو التصريح الذي أدلى به ميصالي الحاج لوكالة

الأنباء الفرنسية يوم 08 نوفمبر 1954 الذي يفهم منه أن الثورة هي امتداد للنشاط الوطني الذي قامت به الحركة الوطنية ويمتد إلى الانتفاضات الشعبية... إن هذا التصريح يوهم أن ميصالي هو مع الثورة أو مع جبهة التحرير الوطني.(5)

ولذلك فإن غالبية المهاجرين، حافظوا على انتمائهم الميصالي، فلنا منهم أن الزعيم يؤيد العمل المسلح الذي انطلق في الجزائر، نلمس ذلك عندما يقول أحد المناضلين المسمى محمد أمير في جريدة العرب الصادرة بالقاهرة بتاريخ 26 جوان 1989: "لم تكن عندي ميول نحو عبادة الأشخاص، وأعتقد أنني خدعت كبقية المناضلين..." غير أن الأحداث المتعاقبة سوف تؤثر كثيرا في هؤلاء المناضلين، منها ذلك الاقتتال بين الجزائريين، بين الجبهويين والميصاليين. والسؤال المطروح: من كان البادئ في هذا الصراع؟

لقد اختلفت الوضعية بين الجزائر وفرنسا، فباتريك إيفونو وزميله جون بلانشي (EVENO, P.et PLANCHAIS, J.: 262) يشيران إلى أن الجبهة هي التي فتحت الصراع في الجزائر، لكن الحركة الميصالية هي التي بدأت في فرنسا، ورغم أن مختلف الكتابات تعتبر سنة 1956 بداية الصراع، إلا أن يحي بوعزيز في كتابه: "الانتهاكات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني" يعتبر الاغتياالات والاعتداءات وقعت حتى قبل أول نوفمبر 1954، ويكتفي بذكر طعن المناضل حمر العين بخنجر في شارع سان جيرمان في باريس في ماي 1954 وقتل بوقيقاز عمار وجرح العقيد عميروش. ولا نريد في هذا المقام الحكم على جناح دون آخر، وإنما نسرد فقط الأحداث بالاعتماد على مصادر موضوعية غير منحازة وأخرى تميل لأحد الأطراف، لأن هذا الموضوع لا يزال قيد الدراسة والبحث، فقط لأن البعض كان يتأثر كثيرا لوقوع الضحايا من الجانبين ولنكون قريبين من صورة هذا التأثير لا بد من ذكر إحصائيات الاقتتال وأهم الضحايا، قادته ومدبريه...

أصبح الصراع في فرنسا مع بداية سنة 1956 صراعا دمويا يشد يوما بعد يوم، وأهم ما قامت به الحركة الوطنية الجزائرية في هذا الباب هو قتل المناضل صايفي في أحد الفنادق بشارع القاهرة بفرنسا.(EVENO, P-PLANCHAIS, J.). وقد فقدت الجبهة هناك 82 إطارا.(6) وهناك أعمال أخرى كانت تقوم بها الحركة الميصالية على مرأى من السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية، ومست هذه الأعمال حتى الحيايين والذين كانوا ميصاليين الاتجاه في السابق، الذين كانوا من المتشيعين لميصالي غداة أزمة 1953، لكن التحاق البعض منهم بالثورة سيجعل قادة الميصاليين يخططون لقتلهم مع نهاية سنة 1956، ولولا علاقاتهم الحسنة ببعضهم، من الذين كانوا ضد هذه الأعمال مثل الدكتور سعدون، لحدث ما لا تحمد عقباه. فخرج عدد كبير منهم من فرنسا مفكرا في العودة إلى الجزائر عبر تونس، أو الاستقرار بالمغرب الأقصى.

وظلت جبهة التحرير الوطني إلى غاية جانفي 1957 في فرنسا تحجم عن الرد على الاعتداءات الميصلالية رغم رغبة العديد في نظام فدرالية فرنسا للجبهة في مهاجمة هؤلاء؛ لكن بعد تأكدها من ضلوع الميصلاليين في تلك الأعمال بادرت بالرد إذ سمحت لأعضائها العاملين بالدفاع عن أنفسهم ضد أي اعتداء، كما أهدمت بعض مشاهير القتلة من أمثال أحمد بخات في أكتوبر 1957 وعبد الله فيلالي في ديسمبر 1957 (بوعزيز، ي.: 161). مع العلم أن عبّان رمضان كان قد أصدر في سنة 1955 الأمر بمحاربة الميصلاليين، وهو ما يوضح مدى اختلاف قادة الثورة في موقفهم من الميصلالية.

أما عن أعمال الجبهة في هذا الصدد فيمكن أن نتعرف على بعض منها من خلال رسالة من ميصالي الحاج إلى مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في شهر أوت 1956 يوردها حربي في كتابه "أرشيف الثورة الجزائرية" (HARBI, M.: 125-132)، والتي يبدأها بذكر رغبة مراد طربوش في تصفية ميصالي الحاج عند اعترافه بذلك أمام الشرطة الفرنسية، ويؤكد على أن الجبهة هي التي بادرت إلى العنف في الجزائر وخاصة في منطقة القبائل فأبادت قرى كاملة بشيوخها وأطفالها ونسائها، يتكلم ميصالي في هذه الرسالة فقط عن الأحداث التي وقعت في الجزائر كقتل الجبهة لبعض المناضلين من أمثال محمد الماحي وبوجريدة عمار، ويشير إلى رسائل كانت تبعث إلى العمال في فرنسا تدعوهم إلى الانسحاب من الحزب والالتحاق بالجبهة وإلا يتم قتل أهلهم في الجزائر.

المهم أن الصراع الدموي قد أدى في السنتين الأولتين للثورة إلى قتل أزيد عن 8000 شخص من الطرفين في فرنسا وحدها، ويشير مقال كتب في جريدة العالم الفرنسية (Le Monde) بتاريخ 20 مارس 1962 إلى حصيلة الصراع في فرنسا بأنه أزيد من 12000 اعتداء، و4000 قتيل و9000 جريح، أما في الجزائر فكانت الحصيلة هي 6000 قتيل و1400 جريح (STORA, B. 2002 : 36)، وهذا ما أثر في عدد من المناضلين، إذ في تلك الأثناء برز تيار معتدل بين أوساط مسؤولي جبهة التحرير الوطني بفرنسا (سعدي، ب. 2001: 27)، أي داخل الفدرالية كانوا يرون أنه لا بد من تجنب الصدام وضرورة نبذ العنف الموجه للميصلاليين، مثل صالح لوانشي والطيب بولحروف... ومن ثمة ستظهر عدة محاولات لردء الصدع والتي لم تنقطع منذ وقوع الأزمة داخل الحزب سنة 1953، رغم أنها معظمها مجهولة لدى الغالبية من الناس.

#### د- محاولات الوساطة:

لقد تعددت محاولات الوساطة لإنهاء ذلك الصراع بين الجزائريين، لأن السياسة الفرنسية هي التي أوجدت وشجعت النشاط الانقسامي، بل وأرادت تحويله إلى حرب أهلية لتعطيل حرب التحرير، وأهم ما يميزها أنها جاءت من شخصيات تنتمي إلى الجبهة، ولعل الأمر يرجع إلى التفوق الذي أحرزته على الحركة الميصلالية خاصة مع



نهاية سنة 1956، إذ يقول فرحات عباس: "بداية من سنة 1956، كانت الأوضاع في يد جبهة التحرير الوطني" (FERHAT, A. 1984: 31).

فقد حاول بولحروف وبن مهل في بداية اندلاع الثورة توحيد صفوف الجزائريين التي انقسمت إلى ثلاثة تيارات: الجبهويون والمركزيون والميصاليون حسب شهادة محمد أمير التي يوردها حربي (HARBI, M. 1981: 41)، ويذكر أنهما فشلا في محادثتهما مع الميصاليين، لكنهما تمكنا رفقة محمد أمير من الحفاظ على مقرين لإدارة الحزب، دون أن ننسى محاولة سعد دحلب في خريف 1953 عند بداية الأزمة داخل الحزب، لكنه فشل بسبب رفض ميصالي الذي اعتبر اللجنة المركزية مجرد صندوق بريد.

وميصالي الحاج نفسه يشير في نفس الرسالة الموجهة إلى مسؤولي حركته (HARBI, M. 1984: 131) إلى تعدد محاولات الجبهة لإنهاء الصراع والتحاقهم بالعمل المسلح عندما يقول: "قبل كل شيء، يلاحظ أنها ليست المرة الأولى التي نستدعى إلى مثل هذا الموعد، في ماي 1955، وعند عودته من القاهرة، كان عابد (عبد الله فيلالي) حاملا لاقتراح... يدعونا فيه بن بلة لاجتماع في سويسرا من أجل تجميع كل قوى الحزب تحت قيادة ميصالي الحاج". (7) أيضا كان لامين دباغين صاحب اقتراح آخر في شهر ديسمبر 1955 وأكد أن الاقتراح من بن بلة مرة أخرى. وبالتالي كانت محاولات الجبهة متعددة لكن تميزت بأنها واردة من شخص بن بلة، وهذا ما يعبر على عدة أشياء سوف نشير إليها في الوساطة أخرى قادها محمد أمير أو في أسباب فشلها.

يذكر محمد أمير أنه تلقى الأمر بمهمة الاتصال بميصالي الحاج من الملحق العسكري للسفارة المصرية وهو السيد ثروت عكاشة بطلب من جماعة القاهرة ولا يستبعد أن يكون هناك اتفاق بين وفد القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر. ومحتوى هذه المهمة أن يقتنع ميصالي بالاتحاق بالثورة أو الاقتران بها، ودعوة مناضليه إلى الانضمام إليها ثم الالتحاق بالقاهرة (شهادة محمد أمير، جريدة العرب).

تتقل محمد رفقة زوجته إلى جزيرة بليل في المحيط الأطلسي رفقة السيد محمد سعدون وزوجته، الذي كان خيط الاتصال مع الحركة الميصالية. وتذكر زوجة محمد أمير أنها كانت تعلم بالمهمة وقد رافقته حتى لا تعلم السلطات الفرنسية وتظن أنها مجرد زيارة عادية خاصة وأنها تزامنت مع عيد الفطر (الشهادة نفسها)، كانت تلك المهمة في شهر ماي 1956 ودامت يوما واحدا لخص فيه ميصالي رده في: "راني نشوف مع الاخوان"، وخرج محمد أمير وكان يعرف مسبقا فشل وساطته.

لكن المهم هناك محاولات لفتح قنوات الحوار من جديد بين الجبهة والميصاليين وبعدها كان الرفض قاطعا، نلاحظ أن ميصالي ترك الأمر حتى يتشاور مع مناضليه في الحركة. وتواصلت الجهود في هذا السياق لأنه كان هناك إيمان بإمكانية كسب المناضلين الميصاليين إلى جانب جبهة التحرير الوطني، ولأجل ذلك تشكل في

جويلية 1956 وفد يضم أمير وسعدون ومحفوظ وبلقيرة وقديفي بن علي، التقوا بمسؤول الشؤون المدنية في السفارة المصرية بباريس السيد نشأت والذي أشار عليهم بإصدار بيان أو نداء إلى الميصاليين للانضمام إلى الجبهة (YOUSFI, M. 1985 : 144, Et VALETTE, J. : 102). وبالفعل تم إعداد البيان، الذي كان بإمكانه إقناع الميصاليين بنسبة 65%. لكن بعض المسؤولين في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا اعترضوا على ذلك، وحتى مسؤولي الحركة الميصالية وحاشية ميصالي في ليل أخلفوا بوعودهم. اتبعت هذه الوساطة بمحاولة أخرى، إذ تلقى ميصالي الحاج اقتراحا مباشرا من جمال عبد الناصر الرئيس المصري، وتمت دعوته إلى اجتماع مع بن بلة يوم 12 أوت 1956 واحتوى ذلك على عدة نقاط للمناقشة. وعموما لقد تعددت محاولات المصالحة بين الطرفين، إلا أن العوامل الخارجية وحتى الداخلية كان لها أثر في فشلها.

#### هـ- أسباب فشل الوساطة:

رغم أن أمير جعل من أسباب فشل وساطته عدم كفاءته. لكنه أشار من خلال الحوار مع ميصالي إلى خشية هذا الأخير من الأشخاص الذين يشكلون الجبهة بقوله: "إن الجبهة أصبحت سلسلة عقارب" (الشهادة نفسها) وكان قصد ميصالي من وراء ذلك خديعة مزغنة عندما أمضى باسمه على اتفاق مع وفد القاهرة في فبراير 1955 وكذلك نقض المناضلين للاتفاق حول تفجير الثورة الذي كان مقررا يوم الفاتح جانفي 1955.

وهناك من يعتبر أن السلطات الاستعمارية هي السبب الرئيسي في الاقتتال، وبالتالي أعاقت أية محاولة للصالح. لقد كان الجيش الفرنسي سعيدا وفرحا عند رؤية الجزائريين يتقاتلون كي يكون النصر حليفه (FERHAT, A.: 30)، بل كان يساهم في حدة الاقتتال خاصة في فرنسا بغض الطرف عن العنف الميصالي بملاحقته عناصر الجبهة، ويستدل محمد أمير على دور الفرنسيين في إشعال الفتنة في قوله: "فلا بد من التوقف عند الصراع الذي كان قائما بين الجزائريين أنفسهم، لأنه، في تقديري ناجم عن الدور الذي قامت به المصالح الفرنسية في إشعال الفتنة، ودليلي موقف الفرنسيين أنفسهم، الذين كانوا يتعاطفون مع القضية الجزائرية، أتذكر أنني حضرت مهرجانا باعتباري رئيس الطلبة، وفوجئت بالفرنسيين يتشاجرون فيما بينهم. وعندما قدمت لهم كلمة مكتوبة ملخصها: يا أحبائنا الفرنسيين ما رأيكم لو تتوحدون فيما بينكم حتى نتوحد نحن فيما بيننا. لم تقرأ كلمتي، ولم يشر المجتمعون إليها..." (شهادة محمد أمير، جريدة العرب)، فالفرنسيون لا يريدون انتصار جناح على الآخر حتى تتوحد الصفوف، ولذلك كانوا يعلمون قوة الجبهة فوقوا إلى جانب الحركة الميصالية. وقد ظهر تغلغلهم في صفوف الثورة فيكفي أن المخابرات الفرنسية كانت تقوم بإنشاء تظاهرات موالية للثورة الجزائرية بهدف التسلل بين أفرادها وتفتيت عزيمة أبنائها. وقد يقول البعض إن هذا تخيل، ولكنه الواقع. إضافة إلى علمها بكل محاولات الوساطة،

ومنها وساطة محمد أمير التي أوهم أنها مجرد زيارة عادية وحتى عائلية باصطحاب زوجته وزوجة سعدون وتمت في مناسبة دينية.

وكتبت جريدة أصداء الفرنسية (Les échos) يوم الثلاثاء 15 ماي 1956 " أن هناك تقارب بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني" وتضيف: " بعض المصادر تشير إلى أن هناك مفاوضات جارية بين جبهة بن بلة والحركة الوطنية لميصالي وأهم مخطط لمحاولة التقارب هذه : الرئيس السابق لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا لباريس الذي التحق بالجبهة...".

ويضيف امحمد يزيد سببا آخر لفشل هذه المحاولة هو قرار الجبهة بمقابلة الحركة الميصالية بالمثل في تصفية أتباع الميصالية (شهادة امحمد يزيد). وهذا السبب لم يكن الدافع الرئيسي، ولعل أمحمد يزيد يقصد تصفية ميصالي نفسه وهو الأمر الذي يركز عليه ميصالي في مختلف أقواله ورسائله إلى مناضليه في الحركة. وحتى بوضياف حدد أربعة أهداف لإنشاء فدرالية فرنسا: أولها التصفية الجسدية لميصالي وضم مناضليه للجبهة حسب ما ذكره محمد حربي في إحدى محاضراته في ديسمبر 1988 (BRUMET, J-P. 1999 : 28. Et VALETTE, J. : 102). ومن الأسباب الأخرى التي يذكر محمد أمير بعضا منها، هو تخوف الجبهة من التحاق الميصاليين بها في شكل كتلة ويصبح لهم وزن داخلها، ولذلك قبول النداء الذي عرض على مسؤولي الفيدرالية بالرفض. إذ كانوا يفضلون أن يلتحقوا فرادى وبالتدريج. وهو الأمر الذي يشير إليه ميصالي في الرسالة التي بعثها إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يوم 21 جانفي 1955، يكشف فيها مراسلة الوفد الخارجي بالقاهرة، والذين طلبوا منه الالتحاق بالثورة كشخص لا كحزب.

وهذا ما يدفعنا إلى القول إن قيادة الجبهة بعد مجيء عبان رمضان أصبحت متناقضة في اختياراتها بين الداخل والخارج. فوفد القاهرة رغم محاولاته في احتواء الصراع بالطرق السلمية، كانت قيادة الداخل قد اتخذت القرار باستعمال العنف ولم تعمل على إنهاء الصراع. وحتى الدكتور لامين دباغين أشار على عبان أن يدخل الميصاليين في لجنة التنسيق والتنفيذ، لأن لديهم روحا نضالية أفضل من المركزيين وهو مكسب للجبهة. وسافر الدكتور لهذه الغاية إلى باريس، واقترح القادة الميصاليون بذلك بشرط أن لا يشارك المركزيون، لكن الدكتور يقول إنه بعد عودته وجد عبان قد أدخل يوسف بن خدة وسعد دحلب وكلاهما من المركزيين، ولذلك يعتبر البعض أن عبان هو الذي أطلق مصطلح عبادة الشخصية وكان وراء مشروع التصفية للميصاليين بالقوة بداية من سنة 1956 إذ أمر: " كل ميصالي واع يجب قتله بدون محاكمة" (BELHOCINE, M.:150. Et MAYNIER, G. : 556).

كما تدخلت القوى الخارجية القريبة من الثورة الجزائرية، و نقصد بذلك مصر في شخص رئيسها جمال عبد الناصر، لقد أشرنا في السابق أن أغلب محاولات التقارب كانت تأتي من القاهرة، من الوفد الخارجي ويقودها أحمد بن بلة بإيعاز من عبد الناصر.

ونجد أن عبد الناصر قد مال إلى الجبهة وحاول احتواء الثورة بدعمه لأحمد بن بلة، وهذا ما جعل ميصالي يرفض أي تقارب يأتي من القاهرة ونلمس ذلك في نفس الرسالة (HARBI, M.: 131) التي يوجهها إلى مناضليه في الحركة الوطنية الجزائرية في القول التالي: "إن كان مبعوث الأخ الأكبر- يقصد عبد الناصر- قد بين إلى حد كبير استعجاله في الاتصال بالحزب، ومن جهة أخرى إن كانت جبهة التحرير الوطني قد تخلت عن مواقفها، فهذا من أجل إدخالنا في سياسة النيل، ولما لا يمكن اعتبار مشروع الاتحاد بقيادة الأخ الأكبر جزءا من التحضيرات المتخذة لتأميم قناة السويس؟" ويشير بل يؤكد قوله بأن اعتقال أحمد مزغنة والشاذلي المكي من طرف السلطات المصرية جاء بطلب من وفد القاهرة (بن بلة وبوضياف وخيضر) كدليل على ذلك. ويبين ميصالي رفضه لتوجيه الثورة من مصر عندما يطلب من الكاتب المصري توفيق الشاوي، قبل أن تتدلع الثورة، إذ كان ميصالي يعلم بحدوث شيء من هذا القبيل- بأن يبلغهم وفد القاهرة - بأن أي عمل يجب أن يكون نابعا من الداخل، وأن لا تكون قيادته من القاهرة حتى لا تكون موجهة من هناك (عباس، م. الخبر الأسبوعي، 2000). وهذا كله يبين أن العلاقة بين ميصالي الحاج وجمال عبد الناصر لم تكن حسنة، يرجعها البعض إلى أن ميصالي وقف مع محمد نجيب ضد عبد الناصر وإلى علاقته بجماعة الإخوان المسلمين في مصر. وحتى المصريون بصفة عامة كانوا يطرحون المسائل المتعلقة بعلاقتهم بالثورة من زاوية علاقتهم الدبلوماسية مع فرنسا، والنظام المصري في كثير من الأحيان كان يتصرف وفق تصورات بن بلة، فمثلا كانوا يعتقدون أن فرحات عباس اندماجي لا يصلح في الجبهة ولذلك تأخر اعترافهم بالحكومة المؤقتة أربعة وعشرين ساعة كاملة، ونفس الأمر بالنسبة لعبان رمضان كونه ذا توجه مغاربي فلا يخدم الفكر الناصري القائم على القومية العربية. ولذلك يمكن القول إن الدعم المصري للثورة الجزائرية كان مرتبطا بأهداف إستراتيجية.

لكن بعض الشهادات تذكر أن موقف ميصالي الحاج هو السبب الرئيسي في فشل مساعي المصالحة بين الطرفين إذ كان متعنتا، متصلبا في موقفه الرفض للالتحاق بالجبهة. وإلى حد ما يمكن اعتبار هذا الرأي صحيحا من زاوية أن ميصالي أخطأ في التقدير الذي أسس عليه موقفه هذا أو ذاك، وهذا منذ أزمة 1953. وعن ذلك يقول بن بلة (شهادة أحمد بن بلة، السابقة الذكر) إن ميصالي سمح لنا بإعادة إنشاء

المنظمة الخاصة مقابل أن نقف معه في إعادة بناء الحزب، وكان هم ميصالي هو تصفية المركزين، وقد نتج هذا القصور في التقدير بسبب الغياب الدائم لميصالي حسب شهادة أحمد بودة ( شهادة أحمد بودة، جريدة الشعب، 15 أكتوبر 1984) إذ كان تحت الإقامة الجبرية منذ سنة 1952 خاضعا لمراقبة شديدة وبالتالي تكون موافقه إما ناقصة أو خاطئة بحكم وضعيته. وفي مستوى العلاقات العضوية بينه وبين مساعديه مما جعله لا يولي اعتبارا للتيار الثوري المحايد، إذ اعتبرهم مجرد أدوات في يد المركزين، واعتز بكثرة عدد مناضليه قياسا باللجنة المركزية من خلال مؤتمر هورنو في بلجيكا، كما انقطعت صلته بالجناح العسكري لحركته في الجزائر من خلال دور بلونيس في التحالف مع الفرنسيين ضد الجبهة (8).

وأخيرا يبقى موضوع البحث في أسباب فشل محاولات التقارب شائكا يحتاج إلى المزيد من البحث وشهادات الفاعلين في هذه الأحداث، لكن ولحد الآن تبقى مسؤولية ما حدث بين الجبهة والحركة الميصالية للمخابرات الفرنسية التي لعبت دورا فعالا في الزيادة من لهيب ذلك الصراع، راح ضحيته عدد كبير من الجزائريين، وعلى رأسهم ميصالي الحاج الذي اتهم بالخيانة. وفي ذلك يقول أحد المناضلين ردا على السؤال التالي: "تري من خدع ميصالي؟- التاريخ أولى بالإجابة على هذا السؤال، ولكنني أستطيع أن أقول إنه لا يوجد حاكم على مستوى الوطن لم تنته مهمته بعيدا عن الموت أو القتل أو الإبعاد بالقوة، وميصالي الحاج كان ضمن هذه القائمة، وقد صفته القوة الفرنسية تصفية جسدية حين وضعته في غياهب السجون..."(شهادة محمد أمير، السابقة الذكر) وحتى جبهة التحرير الوطني أصبحت تعرف صراعا بين قادتها مع ظهور عبان رمضان وتفكك قيادتها الأولى ما يعرف بالسته ( بن مهدي، بن بولعيد، بيطاط، ديدوش، كريم، بوضياف) زائد الثلاثة (خضير، بن بلة، آيت أحمد) مع مطلع سنة 1955، والتغيرات التي أحدثها عبان على مختلف المستويات ومنها فدرالية فرنسا عندما بعث بلوناشي محملا برسالة لأحمد الدوم يتهمه بالتآمر مع بوضياف (شهادة أحمد الدوم، السابقة الذكر).

### الإحالات:

- 1 - يؤكد عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، في كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1947- 1954، ج3، أن: «المؤتمر لم يكن علنيا بالمعنى المعروف، بل انعقد في السرية بعيدا عن علم الشرطة الفرنسية».
- 2 - تقصد بالمؤتمرات الخاصة، أن كل طرف من حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، سواء المركزين أو الميصالين، قد عقد مؤتمرا خاصا به.
- 3 - اختار الباحث أعضاء اللجنة المركزية لسنة 1953 لعدم توفر القائمة الكاملة لأعضاء هذه اللجنة التي تكونت بعد مؤتمر الجزائر سنة 1954.
- 4 - نسخة من هذه الرسالة موجودة في كتاب: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990، ص.642. وأيضا: الطاهر حليسي، هكذا خلقت جبهة التحرير الوطني الثورة من ميصالي، جريدة الشروق اليومي، عدد 148، 2 ماي 2001.

- 5 - للإطلاع على هذا التصريح يمكن مراجعة أسبوعية السفير، رقم 51، 14 ماي 2001. وأيضاً: Jacque Simon, L'immigration Algérienne en France (des origines à l'indépendance), Editions Paris méditerranée, Paris 2000, p:278-279.
- 6 - لقد عثرنا على ذلك في أرشيف الاتحاد العام للمسلمين الجزائريين الموجود بمركز الأرشيف الوطني تحت عنوان: Déclaration du comité directeur de L'U.G.E.M.A, Paris 23 Mai 1956, microfiche N° 01, centre d'archives national d'Alger
- 7 - لمعرفة النقاط التي احتوى عليها هذا الاقتراح أنظر: Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, préface de Charles-Dehiliès et محمد بلونيس، فاستقلت فرنسا هذا الخلاف بين الطرفين لتتصل ببلونيس وتسلحه ولقبته بالجنرال بعد مجزرة "ملوزة" ليلة 28 ماي 1957، وقد تبرأت الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) من أعمال بلونيس.

### السيلوغرافيا:

### المصادر:

### الشهادات:

- أحمد الدوم، مكالمة هاتفية، 18 ماي 2004، (مجاهد)  
امحمد يزيد، 9 أوت 2003، منزله- الغولف، الجزائر العاصمة، ( وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة).  
ناجية بن رمضان، زوجة محمد أمير، 17 مارس 2003، المنزل العائلي، سيدي بلعباس. ( شهادة مسجلة ).

### المراجع:

### الكتب العامة والخاصة:

بوزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، مطبعة هومة، الجزائر 1998.

- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر 2001.  
عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.  
فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990.  
محمد العربي الزبييري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.  
يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطبع والنشر، الجزائر 2001.

- Abbas Farhat, l'indépendance confisquée, 1962-1978. Flamarion 1984.
- Benjamin Stora, histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962, édition la découverte, Paris 2002.
- Gilbert Meynier, histoire intérieure du FLN, 1954-1962, Casbah éditions, Alger 2003.
- Jacques Valette, la guerre d'Algérie des messalistes 1954-1962, éditions l'harmattan, Paris 2001, 302p.
- Jean-Paul Brumet, police contre FLN, édition Flamarion, France 1999.

- Mabrouk Bel-Houcine, le courrier Alger-le Caire, 1954-1956, et le congrès de la Soummam dans la révolution, Casbah éditions, Alger 2000.
- Mohamed Harbi, 1954 la guerre commence en Algérie, éditions complexe, Paris 1998.
- Mohamed Harbi, le FLN, mirage et réalité, des origines a la prise du pouvoir 1954-1962, ENAL, Alger 1993.
- Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, préface de Charles-Roberts Agéron, éditions jeune Afrique, Paris 1981.
- Mohamed Yousfi, l'Algérie en marche, le FLN sans frontières, tome II, ENAL, Alger 1985.
- Patrick Eveno et Jean Planchais, dossier et témoignages, la guerre d'Algérie, éditions phomic, Alger 1990.

#### الأطروحات الجامعية:

- Habiba Zerkiné. (1994). The federation of elected Muslims of the department of Constantine. Theses doctorat, 5472, Vol II, Washington.

#### الجرائد:

الخبر، 24 نوفمبر 2002.

- الخبر الأسبوعي، رقم 72، 19 جويلية 2000. رقم 329، 18 جوان 2005.  
الشروق اليومي، رقم 148، 2 ماي 2001. رقم 149، 3 ماي 2001.  
الشعب، رقم 4537، 8 جوان 1978. رقم 4538، 10 جوان 1978.  
رقم 4540، 12 جوان 1978. رقم 6521، 15 أكتوبر 1984.  
رقم 6767، 28 جويلية 1985. رقم 7661، 13 جوان 1988.  
رقم 7673، 27 جوان 1988. رقم 7757، 3 أكتوبر 1988.  
العرب جريدة مصرية، 26 جوان 1989. 10 جويلية 1989، 03 جويلية 1989